السنة الرابعة
النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)
المجلد ٤ العدد ٣٢

حقيقة الأمر

يوم الثلاثاء
٦ آب ١٩٤٠

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל„אמר")
HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880

الشبيبة اليهودية فى تل ابيب تسير فى مظاهرة داعية للتطوع الى الجيش البريطاني ومناصرة الديموقراطية. وفى الاسفل نداءات تدعوا لذلك ايضاً

كلمتنا

ضرورة تعديل الاتفاق

بين سوريا ولبنان وفلسطين

نشرت جريدة «دابار» فى عددها الصادر بتاريخ ٣٠ الماضى مقالاً افتتاحيا حول الموضوع اعلاه جاء فيه ما يلي:

انحكومة البلاد قامت بعقد اتفاق مع السلطات فى سوريا ولبنان فى نهاية سنة ١٩٣٩. وكان فى عقد ذلك الاتفاق عمل تحمد عليه حكومة فلسطين لانه استهدف خير هذه البلاد واقتصادياتها، فحمى فروعا معينة من زراعتها وصناعتها – من جهة ، وعزز العلاقات الاقتصادية المتبادلة بين الاقطار المتعاقدة فيه من جهة اخرى. ولكن الطوارىء السياسية الكبيرة قد اثرت مؤخراً على المعاملات الاقتصادية تأثيراً سيئاً ، ولذلك نشأت صعوبات لم تكن في حيز الوجود سابقا ، وهي تستوجب بحثاً جديداً من ذوى الشأن .

ان العلاقات الاقتصادية بين فلسطين وسوريا ولبنان اصبحت في الآونة الاخيرة خارجة عن حدود المعتاد. فاذا سمحت الحكومة الآن بتجديد العلاقات التجارية حسب الاتفاق السابق فستلغى جميع فوائده التي كانت بركة على عدد كبير من السكان الذين يكسبون رزقهم فى الزراعة والصناعة . وذلك لهبوط النقد السورى ، وبه انخفضت اثمان المنتوجات السورية ، الزراعية والصناعية على السواء، فاصبح المزارع السورى يستطيع الآن منافسة المزارع فى فلسطين واغراق الاسواق الفلسطينية بمنتوجات رخيصة تزول معها فائدة القيود الكمركية التي وضعت طبقا لتطلبات الاحوال العادية.

وقد يقول القائل ان مسألة التموين تفرض علينا الآن التغاضى عن مشكلة المنافسة . ولكن ماهى الحالة الحقيقية؟

ان فلسطين تستورد من سوريا القمح والخضراوات والاثمار والبيض. ومن هذه الاصناف كلها لا تحتاج فلسطين حاجة حقيقية الا الى القمح فقط. ولذلك لا يقترح احد تحديد استيراده او فرض الصعوبات على شرائه من سوريا. اما سائر المؤن المذكورة اعلاه فتستطيع فلسطين انتاجها بسهولة، كما تدلنا الارقام التالية .

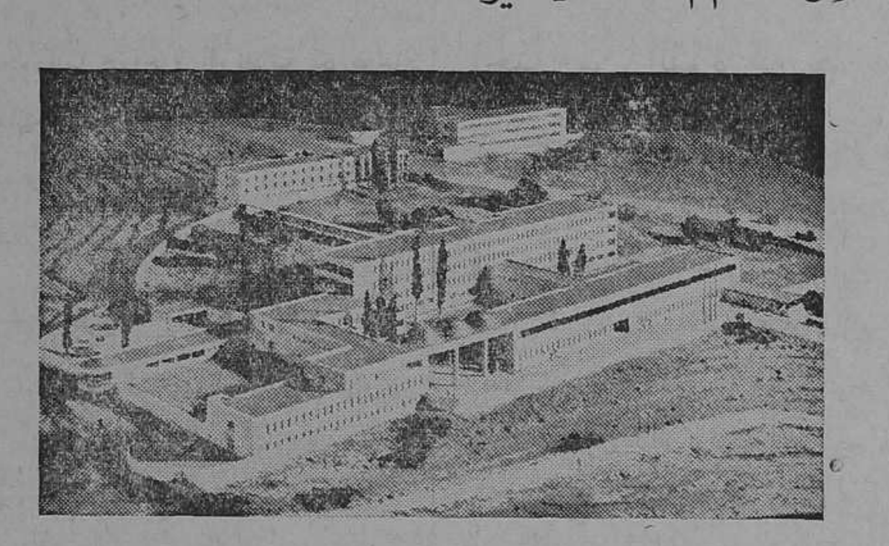
كان منتوج فلسطين من الخضراوات – ما عدا البطاطا والبندورة – ٣٦٠٠٠ طن فى سنة ١٩٣٤، فاصبح ٨٢٠٠٠ طن فى سنة ١٩٣٩ . وكان انتاج البيض ٥٩ مليون بيضة فى سنة ١٩٣٠، فاصبح ١٠٨ ملايين فى سنة ١٩٣٩ . وقد اطردت الزيادة فى الاشهر الاولى من هذه السنة ايضاً، لان الاخطار الناشئة عن الحرب حتمت على جمهور السكان وعلى الحكومة تشجيع زيادة هذا الانتاج . والآن وقد قام المزارعون الفلسطينيون فعلا بتوسيع الاراضى المزروعة بالخضراوات وزيادة منتوج البيض الخ، فستقضى المنافسة السورية على مجهودهم وثمر اتعابهم . نعم ان فلسطين لم تستورد فى المدة الاخيرة اكثر من ١٠–١٥ فى المئة مما تحتاجه من الخضروات، وهذه الكمية لا تعد عجزاً فى التموين. اما اذا بقى باب المنافسة مفتوحاً على مصراعيه فستزداد هذه الكمية زيادة فاحشة لرخص ثمنها، فتقضى على الانتاج الفلسطينى القضاء المبرم وستكون النتيجة المباشرة تناقص كمية المنتوجات الفلسطينية وازدياد اعتماد هذه البلاد على بلاد الخارج في الحصول على المؤن .

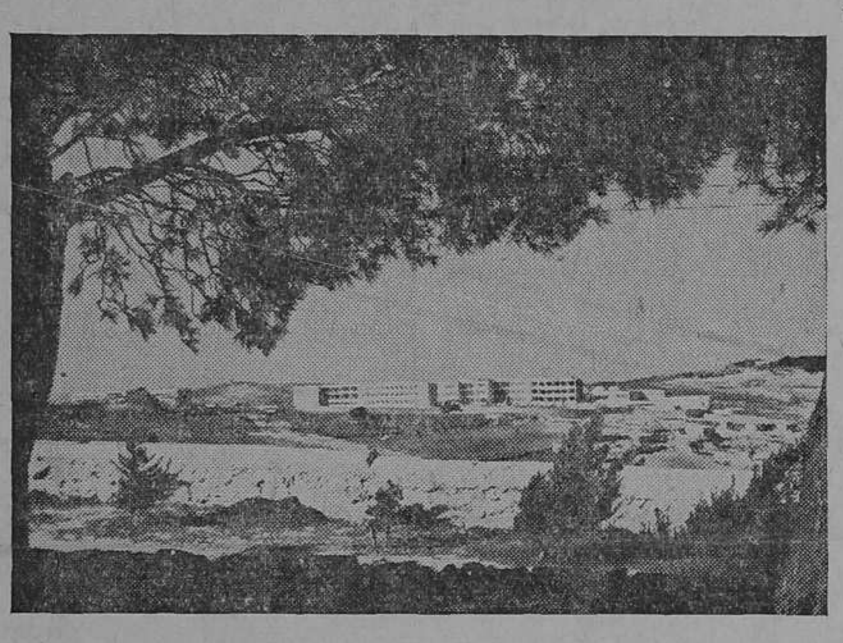
والزراعة الفلسطينية ليست هى وحدها عرضة للضرر من جراء المنافسة السورية بل والصناعة الفلسطينية ايضا.

•••

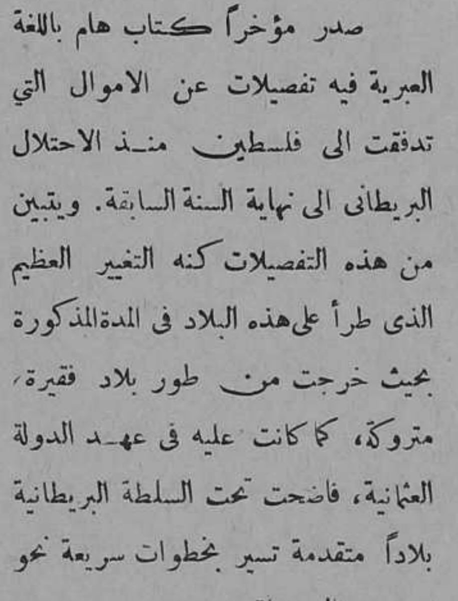
الاموال التى تدفقت الى البلاد

خلال الـ ٢٢ سنة الاخيرة





صورتان لعمارات مستشفى هداسا والمركز الطبى فى جبل الطور – القدس – بجانب الجامعة العبرية



صدر مؤخراً كتاب هام باللغة العبرية فيه تفصيلات عن الاموال التي تدفقت الى فلسطين منذ الاحتلال البريطانى الى نهاية السنة السابقة. ويتبين من هذه التفصيلات كنه التغيير العظيم الذى طرأ على هذه البلاد فى المدة المذكورة بحيث خرجت من طور بلاد فقيرة، متروكة، كما كانت عليه فى عهد الدولة العثمانية، فاضحت تحت السلطة البريطانية بلاداً متقدمة تسير بخطوات سريعة نحو مستوى عال، راق.

اما سر ذلك التقدم السريع فهو سيل الاموال الجارف، الذى جره اليهود الى البلاد. هذا لان مجموع الاموال التي وظفها اليهود خلال ٢٢ سنة فى شراء الاراضى وتوسيع الزراعة والبناء، وانشاء المعامل، الخ.. قد بلغ ١٠٥ ملايين من الجنيهات. وقد ادى هذا المبلغ العظيم الى تنشيط «دوران الدم» فى عروق البلاد الاقتصادية عامة، حتى انه لم يبق فرد من افراد سكانها او جزء من اجزائها، الا واستفاد من هذه البركة.

وقد توزعت هذه الاموال على جميع سكان هذه البلاد بطرق مباشرة بصورة ثمن الاراضى، والانتاج الزراعى، والمحاجر، والنقل، واجار السكن والتجارة ، والعمل الخ . كما توزعت بطرق غير مباشرة بدخول جزء منها الى خزينة الحكومة وتسربها الى السكان اجمعين .

ونعتقد انه يهم القراء الوقوف على بعض الارقام التي اظهرها الآن الكتاب المذكور اعلاه، فنقول : ان من جملة الـ ١٠٥ ملايين ج. ف. كان قسط المؤسسات الصهيونية واليهودية العمومية نحو ٢٦ مليوناً ! اى مايعادل الربع. ومن هذا المبلغ نحو ٢٠ مليونا جلبتها للبلاد المؤسسات الصهيونية وحدها. وقد انفقت الكارن كايميت بنفسها نحو ٥ ملايين جنيه على شراء الاراضى.

ومن المؤسسات العمومية الجديدة التي جلبت الاموال الى فلسطين فى بضع السنوات الاخيرة – الصندوق الخاص باستيطان اليهود اللاجئين من المانيا. اما المبلغ الذى وظفه هذا الصندوق في هذه البلاد فيبلغ نحو مليون ج. ف.

وقد انفقت جمعية النساء اليهوديات فى اميركا «هاداسا» نحو مليونين ونصف مليون ج. ف. فى فلسطين على المستشفيات والعيادات الطبية الخ. ومما يجدر بالذكر اعمال هذه الجمعية الكريمة فى السنوات التى تلت الحرب العالمية، اى قبل ان تستطيع الحكومة القيام بمشاريعها الصحية الهامة الموجودة الآن. ولا تزال مستشفيات «هاداسا» فى البلاد مفتوحة لجميع المحتاجين على اختلاف العناصر.

والى جانب «هاداسا» اى جمعية النساء فى اميركا، جمعية النساء الصهيونيات العالمية باسمها المختصر «فيصو». فقد انفقت هذه الجمعية نحو ٤٠٠ الف ج. ف. ايضا على تعليم الشابات اليهوديات فنون الزراعة والخياطة والنسيج الخ.





فرقة من متطوعى الشبيبة تسير فى احد شوارع تل ابيب



مانيو رئيس حزب الفلاحين الرومانيين المعارض لسياسة تأييد المانيا وتسليم ترانسلفانيا للمجر

في ميادين الحرب والسياسة

هنرى ستيمسون وزير الحربية فى الولايات المتحدة (هآرتس)

متى ...

لا يزال الناس يتساءلون: «متى يهجم المانيا على الجزر البريطانية بكل قوتها الهائلة؟» ان ايام الصيف تمر واحداً بعد واحد، واسبوعا بعد اسبوع والغارة المنتظرة تتأخر وتتأجل !؟

سهر بريطانيا وتردد هتلر

وتقول الصحف البريطانية الكبرى «كالتايمس» و «الديلي تلغراف» بان الحكومة البريطانية والشعب البريطاني ساهران ومستعدان باكبر نشاط ممكن لمجابهة الهجوم المنتظر وصده. وقد برهن سلاح الطيران البريطانى بهجماته المتواصلة على المانيا، بانه سلاح قوي، عظيم، فى الدفاع والهجوم على السواء. ومن المحتمل ان هذه «البراهين القاطعة»، التي قدمتها انكلترا لالمانيا ليلا نهاراً منذ سابيع، ان هذه البراهين قد اثرت فى اذهان هتلر واعوانه اكبر تأثير، حتى رجح عندهم القرار بوجوب القيام باستعدادات اكبر مما قاموا بها الى الآن لمنازلة انكلترا. وتقول جريدة «التايمس» ان ثمة احتمال بان القرار بشأن اشهار «حرب البرق» على انكلترا كما فعل هتلر الى الآن في القارة الاوروبية، قد وضع على الرف واتخذ بدله قرار آخر اى اتباع حرب الاعصاب الطويلة، المنهكة لقوة الشعب المعنوية. هذا لان هتلر وقواده قد يئسوا من الهجوم المباشر الشامل على انكلترا.

الحذر من القوة البريطانية

وجدير بالذكر فى هذه المناسبة ان الوكالات الالمانية والايطالية التي قامت في الاسابيع الاخيرة تدعى بان يوم انتهاء الحرب قريب وان انتصار هتلر فى شهر آب مؤكد، قد غيرت لهجتها مؤخراً واخذت تقول للالمان والايطاليين انفسهم بان القوة البريطانية عظيمة وليس من المستطاع القضاء عليها بسهولة !! كذلك اخذت تهيء هذين الشعبين بدعايتها الجديدة الى حرب طويلة الامد بدل حرب قصيرة، عاجلة. زد على ذلك اننا صرنا نسمع من ابواق الدعاية الالمانية بان الهجوم على انكلترا قد بدأ فعلا بالهجمات التي تتنبىء عنها وكالات الاخبار كل يوم !

من يدرى؟

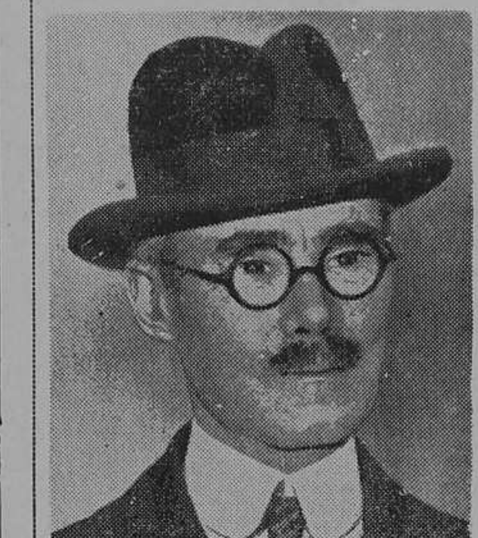
هل ينبىء هذا كله بعدول هتلر عن مشروعه الاول بشأن الهجوم على معقل الديموقراطية ام لا؟ لا يسعنا ان نجيب على هذا السؤال الا بتردد، كما فعلت الصحف البريطانية ونشرة ديوان رئيس الحكومة البريطانية الاخيرة — ايضا. وذلك لان ما من احد ما عدا هتلر وجماعته، يعرف السبب الحقيقى فى تأجيل الهجوم الى الآن او هل سيشرع به فى هذا الصيف.

المانيا تستغل حليفتها رومانيا

لا تزال الحالة فى البلقان مضطربة كما كانت قبل اسبوع على رغم تدخل المانيا وايطاليا الحاسم فى هذه المشكلة العصية. وقد اوجد هذا التدخل معارضة قوية فى اوساط رومانيا السياسية، لانه قد اظهر ان المانيا تستغل الحالة فى رومانيا لصالحها فقط وتساعد على تمزيقها شر تمزيق، دون ان تضمن لها ذلك السلم والهدوء اللازمين لها مقابل تلك الضحايا التي تتطلبها منها. وهكذا تولد فى بضعة الاوساط الرومانية ميل جديد الى جهة روسيا. ومن الطبيعى ان فى حالة كهذه ترى الحكومة الرومانية الحالية نفسها فى مأزق لا تخرج منه فتردد وتتذبذب.

قد تشب النار فى العالم اجمع

في ذات الوقت تسير الامور في قارات العالم الاخرى نحو توسيع الحرب الحاضرة الى اصطدام عالمى هائل. ونعنى بهذا تلك الحوادث التي وقعت اخيراً فى اليابان وفى الولايات المتحدة.



السير روبرت لسلي كريج
السفير البريطاني فى اليابان

نشاط الولايات المتحدة فى الاستعدادات الحربية الهائلة

كان موقف حكومة الولايات المتحدة ازاء الحكومة اليابانية السابقة غير ودى فكم بالحرى ازاء الحكومة الحالية التي تقصد ابعاد كل نفوذ اوروبي او اميركي عن آسيا الشرقية. ومن البديهى ان مصالح عظيمة الشأن تضطر الولايات المتحدة الى معاكسة سياسة التوسع اليابانية ووضع حد لها. لذلك كان لتأليف الحكومة اليابانية الجديدة تأثير سيء فى الاوساط الاميركية، حتى ادى ذلك الى اتخاذ قرارات سريعة فى واشنطون بشأن التعجيل فى تنفيذ جميع المشاريع الحربية الهائلة. اما مرمى تلك المشاريع فانشاء اكبر قوة حربية فى العالم، تستطيع الولايات المتحدة المحافظة بواسطتها على سيادتها فى المحيطين الاطلانطيكي والهادىء فى آن واحد. هكذا ستصبح الولايات المتحدة فى القريب العاجل اكبر دولة حربية ايضاً بالاضافة الى كونها اكبر دولة صناعية. وقد صرح المستر روزفلت مؤخراً بان من واجب الحكومة انجاز المشاريع الحربية ليس فى مدة سنين كثيرة بل فى مدة قصيرة جداً!

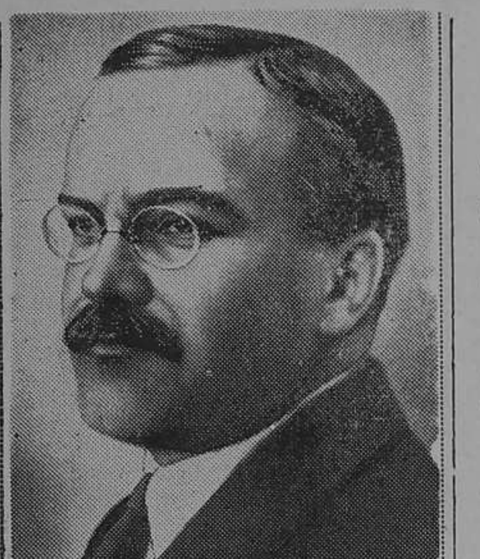
انكلترا تستعد بهدوء

هكذا تتحد مساعى الدولتين العظيمتين، انكلترا والولايات المتحدة اكثر فاكثر. وتتخذ انكلترا القارة الاميركية ولا سيما كندا قاعدة لاستعداداتها الحربية. وهذه القاعدة بعيدة عن منال كل اسطول وكل جيش عدائى وبهذه الصورة تستطيع القيام باستعداداتها وتنفيذ مشاريعها الصناعية الحربية بكل هدوء.

سياسة روسيا

وعلى رغم كل ما نسمعه الآن من الساسة الروسيين، ولا سيما الخطاب المبهم الاخير لوزير خارجية روسيا، الرفيق مولوتوف، فان الخطوات النهائية التي ستتخذها روسيا في الحرب الحاضرة، متعلقة بنتيجة مساعى انكلترا والولايات المتحدة. هذا لان روسيا تعرف جيداً بان هتلر لن يقتسم السلطة مع احد فى حال انتصاره، بل سينقض بعد ذلك على مؤيديه فى الماضى ليسحقهم. لذلك تريد روسيا ان يستمر هتلر فى محاربة انكلترا حتى تنتهك قواه كثيراً او نهائيا. وفى الحين ذاته استولت روسيا مؤخراً على بعض المناطق بدون تعب ما، منتهزة فى ذلك عدم استطاعة المانيا معارضتها الآن. هذا على رغم الحقيقة الناصعة بان المقصود من التوسع الروسى الاخير — كما يظهر جليا للعيان — استعداد روسيا ضد المانيا فى المستقبل.

...



الرفيق مولوتوف وزير خارجية روسيا

مأساة الخضوع الفرنسى — زعماء فرنسا الذين تحاكمهم حكومة الخضوع بايعاز من الحكومة النازية (من صور هارتس)



الجنرال غاملان القائد العام السابق



دالاديه وزير الحربية ورئيس الوزراء سابقاً



ليون بلوم زعيم الاشتراكيين



دلبوس وزير الخارجية السابق



بيير كوت وزير البحرية السابق





جورج ماندل وزير الداخلية السابق

الحلقة الناقصة فى مشروع مواصلات عظيم

اتمامها بعد تطورات وتقلبات كثيرة طويلة

ان من يتصفح خارطات طرق المواصلات فى الشرق الاوسط التي تتداولها الايدى حتى الآن، يرى خطاً للسكك الحديدية يبتدىء فى البوسفور ويمر بانقره قاطعاً آسيا الصغرى حتى يصل حلب، ومن ثم يمتد الى الموصل وينتهى فيها. ثم يبتدىء فى نقطة جنوبية منها اسمها بيجي فيمتد الى بغداد ثم البصرة حيث ينتهي فى الخليج الفارسى. اما رأسه فى البوسفور فمتصل بخط سكك الحديد الذى يقطع اوروبا ممتداً فى شعباته الى اهم مدنها، ومنها برلين وهامبورغ، حتي ينتهى الى ترعة لامانش. اما هذا الخط الاوروبى فيدعى اكسبرس الشرق، وكان حتى سنة ١٨٨٩ ينتهى فى الساحل الاوروبى من البوسفور.

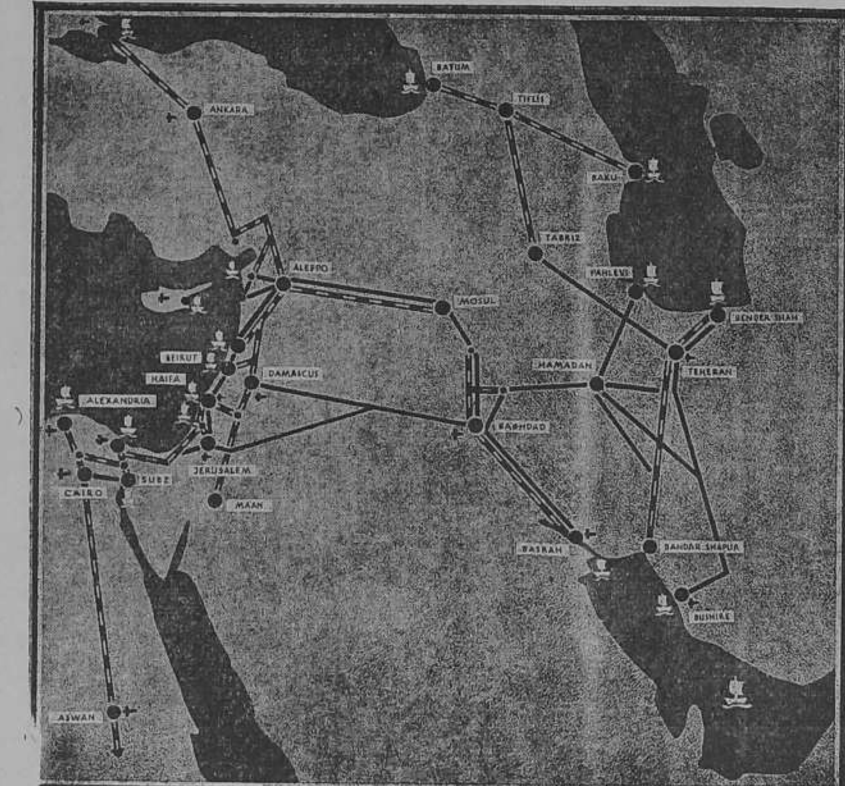
اما فى تلك السنة فقد شرعت الشركات الصناعية والمالية الكبرى فى المانيا تضع تصميماً لتمديد هذا الخط بحيث يصل البصرة. ولكن خط هامبورغ البصرة هذا لم يكن من المشاريع الصناعية المالية البحتة، بل كان ذا اهمية سياسية استعمارية ايضاً، اذا انه كان ينطوى على اطماع الالمان فى نشر نفوذهم السياسى والتجارى في الشرق الاوسط، اى فى الاناضول، وسوريا، والعراق الخ. ولذا اثار هذا المشروع ظنون واحتجاجات الدول الاوروبية العظمى كروسيا وفرنسا ولا سيما انكلترا، التي رأت فى هذا المشروع دسيسة استعمارية مبتغاها الهند، فافهمت الحكومة الالمانية بصورة صريحة انها لاتأذن بأى حال من الاحوال بايصال هذا الخط الى خليج فارس على اثر ذلك اضطرت الدوائر الالمانية الى الاكتفاء بايصال الخط الى بغداد فقط، ولذا عرف هذا المشروع فى حينه بخط برلين-بغداد.

افلح الالمان فى الحصول على امتياز من الحكومة العثمانية ليس بمد الخط فقط بل وبامتلاك مساحات كبيرة من الاراضى على جانبيه طمعاً فى توطين فلاحين المانيين فيها فيما بعد. وهكذا شرع فى العمل فى اماكن عدة على طول الخط فى آن واحد. ولما نشبت الحرب سنة ١٩١٤ افادت قطع هذا الخط المنشأة القوات الالمانية والتركية فائدة كبيرة. ولكن انتصار الحلفاء قضى على حلم الالمان بنشر نفوذهم من برلين الى بغداد.

وبعد الحرب قامت كل حكومة من حكومات الشرق الاوسط باتمام ما شرع به الالمان اما بتمديدها الخط نفسه، او بوصل محطاته بالطرق المعبدة. وهكذا نشأت فى الشرق الاوسط شبكة واسعة النطاق من طرق المواصلات فى القطار والسيارة والطيارة، تمتد خطوطها بين البحر المتوسط، والبحر الاسود، وبحر قزوين، وخليج فارس، والبحر الاحمر.

ولكن حلقة واحدة بقيت ناقصة فى خط قطار البوسفور-بصرة الاصلى الا وهى الموصل بيجى فى العراق. ولما كان النقل بالسكك الحديدية انسب بكثير من غيره من الطرق، اعاقت هذه الحلقة الناقصة تقدم المواصلات على طول هذا الخط. ولذا عمدت الحكومة العراقية اخيراً الى انشاء هذه الحلقة الناقصة. وفى الايام الاخيرة انتهى من اتمامها، فاصبح فى مقدور كل مسافر ان يركب القطار فى حيدر باشا — الضفة الآسيوية من البوسفور — فيصل بغداد دون ان يضطر الى مغادرة ذات القطار. اما اذا اراد الوصول الى البصرة فعليه ان يغير القطار فى بغداد لان خط بغداد — البصرة اضيق من خط بغداد — البوسفور.

وتسافر القطارات على طول خط بغداد — البوسفور حالياً ثلاث مرات فى الاسبوع، وفيها عربات للنوم واخرى لتناول الطعام. فيستغرق السفر من البوسفور الى الموصل ١٧ ساعة. ولكن هذه المدة ستنقص فيما بعد. وجهزت مصالح السكك الحديدية المختصة هذا الخط بالقاطرات والعربات اللازمة على امل ان تزيد عددها فيما بعد.



من القراء واليهم

تصحيح فكرة خاطئة

النازية والفاشستية عدوتا السامية والانسانية لا اليهودية فقط

سيدى المحرر.

كنا بضعة أصدقاء نتجاذب أطراف الحـــديث، ومنا عرب ويهود، ودار الحديث حول عداء النازية والفاشستية لليهودية. وقد جاء اليهود من المجتمعين بحديث الموبقات والمنكرات التي ارتكبتها المانيا النازية ضد اليهودية، وادلوا بكثير من الحجج التي ترغم اليهود فى كل انحاء العالم على الوقوف بجانب بريطانيا العظمى ومعاونتها لسحق النازية.

اما العرب فلم يقفوا مطبقى الشفاه فى هذا الاجتماع، بل هم قد اظهروا بأدلة لا تنقض ان عداء النازية والفاشستية لا يقف عند حد اليهودية فحسب، بل هو يتعداه الى السامية عامة والعرب هم ساميون، والمسلمون قاطبة يتدينون بذلك الدين المحمدى السامى الحنيف. وذلك هو سر تفاهمهم حول الجبهة الديموقراطية وتعزيزهم لها، سواء في الهنـــد والعراق ومصر وفلسطين وشرق الاردن، او فى كل بقعة من بقاع الارض يقوم فيها مسلمون وعرب.

ان عداء النازية والفاشستية للسامية كلها هو الشىء الذى اتفق عليه هذا الرهط من الاصدقاء العرب واليهود. وقد اتفقوا ايضا على ان الفكرة الخاطئة السارية بين اليهود، التي تجعل عـــداء النازية والفاشستية مقتصراً على اليهودية، يجب ازالتها. ولو انى كنت اعرف الكتابة بالعبرية لكتبت الى الصحف اليهودية فى هذا الصدد. اما وانا أكتب الى جريدتكم المحترمة التى تصدر باللغة العربية، فاذا كنت ارجو شيئاً فهو ان تعنى الصحف اليهودية بترجمة ما اكتب لكم، وان تسعى لكي تزيل من اذهان اليهود زعمهم بان النازية والفاشستية انما هما تعاديان اليهودية وحدها. يجب ان يدخل فى اذهان اليهود ان العداء النازى-الفاشستي انما هو موجه الى صميم السامية، وانه لما كان العرب واليهود بطبيعتهم ساميين، فيجب ان لا يغرب ذلك عن افكارهم، وعليهم ان يلتفوا حـــول الديموقراطية الصلبة وينصروها حتى تصل الى النصر وتكتسح جبهة العدوان.

هذا وليس بغريب ان نتفق نحن العرب واليهود على ان النازية والفاشستية هما عدو السامية، بعد ان اتفقت البشرية برمتها على ان الدكتاتورية هى عدوة للانسانية ولكل مبدأ سام فى الوجود. فاذا اراد الله سبحانه وتعالى انقاذ العالم الانسانى والابقاء على مثله العليا فهو لا شك يأبى ان تجتاحه جائحة الطغيان الدكتاتورى. وهو لا شك سيأخذ بيد الجبهة الديموقراطية التي تصمد الآن في الميدان ممثلة بشخص بريطانيا العظمى وامبراطوريتها، وبشخص كل ذى مبدأ سام فى الوجود.

والآن ياحضرة المحرر، لندع الامور النظرية جانباً ولنلتفت شيئاً الى الناحية العملية، ناحية غوص الدكتاتوريات الى العنق فى دم السامية بدون ما تفريق بين الشعوب السامية المختلفة.

ونحن بالطبع ما نقصد الذهاب الى الماضي البعيد لان ذلك قد يحتاج شرحه الى مجلدات ضخمة، وانما نذهب الى الامس، والامس القريب فقط، ذلك الأمس الذى قامت طائرات الفاشستية فيه بغزو حيفا والقت جهنمياتها عليها.

ان نظرة واحدة نلقيها على اسماء ضحايا قنابل العدو ترينا ان اولئك الضحايا ما كانوا يهوداً فحسب، ولا انكليز فقط، بل كان منهم عرب كثيرون، وكان منهم عدا الرجال، نساء واطفال. فلنحاول واذن أن نزيل من اذهان سكان هذه البلاد ان عداء الدكتاتورية يقتصر على فئة من الناس معينة، وان غير هذه الفئة هي موضع عطف العدو وحبه. يجب ان يفهم كل من فى هذه البلاد ان هذه الدكتاتورية الفظيعة هى عـــدو الجميع؛ وان دعوى العطف الدكتاتوري على فئة فى البلاد دون فئة، هي دعوى كاذبة؛ وان من واجب الجميع ان يلتفوا حول بريطانيا وينتصروا لها ويتطوعوا فى جيشها.

«صحافى عربى»

بعد مأســـاة حيفا

حضرة الفاضل رئيس تحرير جريدة «حقيقة الامر» المحترم

ســـيدى

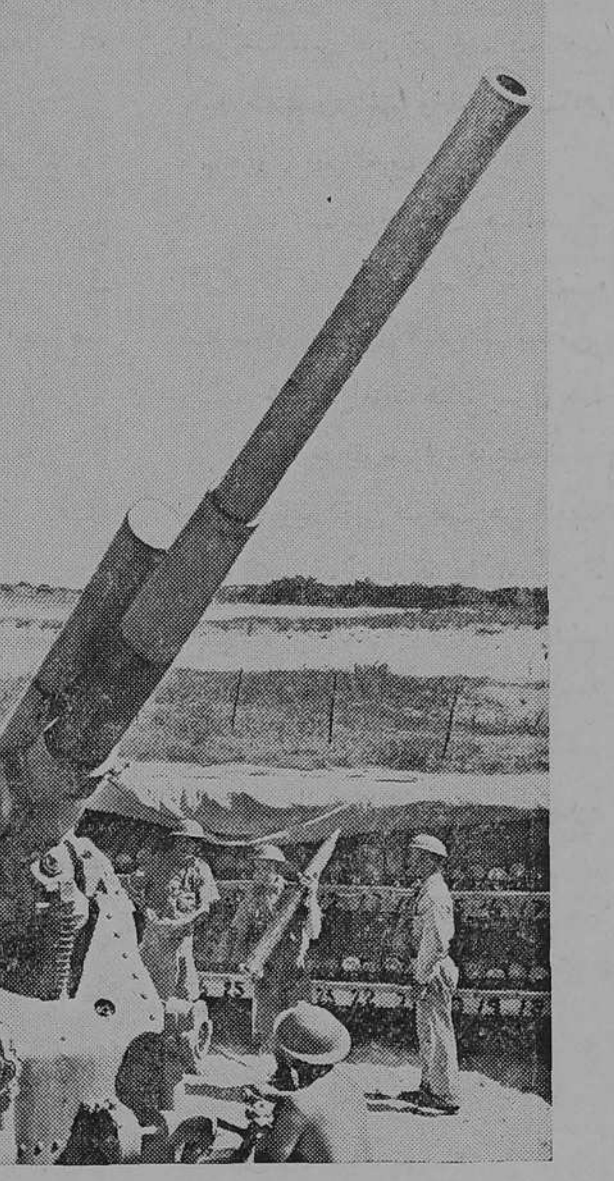
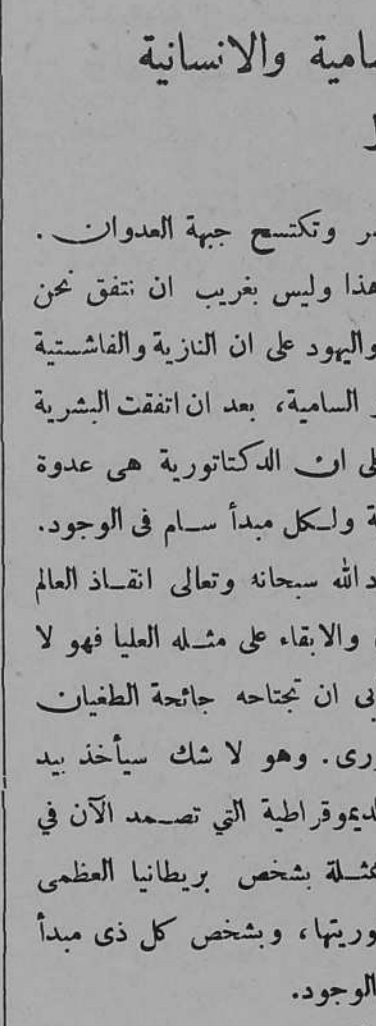
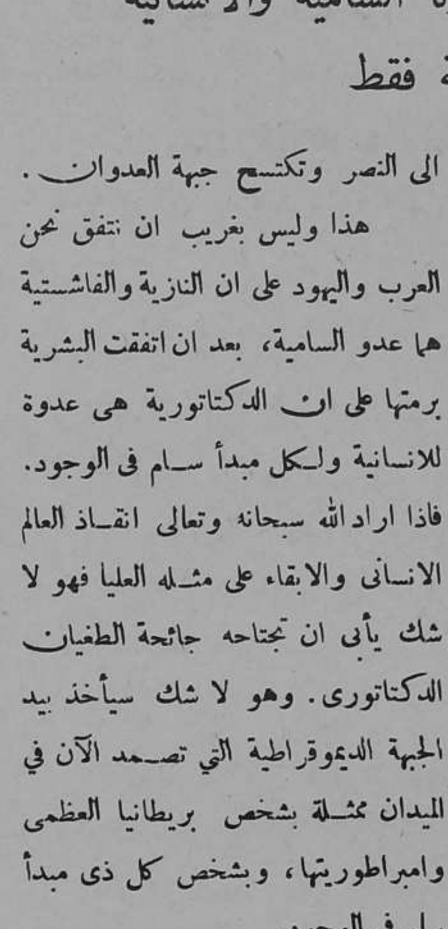
ان تلك القنابل التي هوت في حيفا ليس لها اذن تسمع ولا قلب يحس ولا عين تنظر الى ما فعلته بجرائمها، ولكن ويلا لملقيها اذ يأتيهم يوم الحساب.

ان هذه الفظائع الوحشية التي ارتكبها الطليان بالغارة الجوية على مدينة حيفا الآمنـة، التي كانت ضحيتها الشيخ العاجز والطفل البريء هى ليست اول ما ارتكبوه من فظائع الامور.

فليذكر المسلمون والمسيحيون واليهود على السواء تلك الطائرات التى قتلت بقنابلها ورشاشاتها اولئك الاطفال والشيوخ فى الاماكن التي احتلها النازيون والفاشست ظلماً وبهتاناً، فقد تساوت فى هـذه المصيبة طرابلس الغرب، والحبشة، وبولونيا، وهولاندا الخ...

وليذكر المسلمون والمسيحيون واليهود بأن الفاشست كالنازيين اعدى اعداء كل امة تنشد الحياة الحرة. وهـــذا الاسلوب الوحشى الذى اصطـــنعوه فى اوروبا واخيراً فى حيفا، دليـــل على مـــدى «محبـة» النـــازى والفاشست للامم والشـعوب والاديان التى يطمعون فى استمالتها اليهم واتخـــاذها مطية لتحقيق اغراضهم الوحشية.

«ابو نميس»

مدفع ضد الطيارات فى مكان ما في فلسطين

نابوليون وهتلر

استولى هتلر على ثمانى عواصم، ودخل نابليون كذلك ثمانيا.

وقد استغرق احتلال هتلر هذه العواصم، نحو سنتين، اما نابليون فقـــد استولى على عواصمه في غضون اربع عشرة سنة.

فانه دخل القاهرة فى ٢٢ يوليه سنة ١٧٩٨. ثم دخل فينا، واحتل برلين، وفرسـوفيا، ولشبونه ومدريد وروما، واخيراً موسكو فى ١٥ سبتمبر سنة ١٨١٢.

واعاد هتلر ايام نابليون في القرن العشرين.

فقد دخـــل فينا فى ١٣ مارس ١٩٣٨، ثم براغ، وفرسوفيا، وكوبنهاغن، واوسلو، ولاهاى، وبروكسل، واخيراً باريس فى ١٤ يونيه سنة ١٩٤٠.

وطمع نابليون فى دانزيغ، فاحتلها فى ٢٠ مايو سنة ١٨٠٧.

وطمع فيها هتلر من بعده فاستولى عليها فى اول سبتمبر سنة ١٩٣٩.

وقد نجا كل من الرجلين، باعجوبة، من الموت. ففى ٢٤ سبتمبر سنة ١٨٠٠ انفجرت قنبلة ونابليون فى طريقه الى الاوبرا، فلم تصبه.

وفى ٨ نوفمبر سنة ١٩٣٩ انفجرت قنبلة فى احد مطاعم مونيخ بعد عشرين دقيقة من مغادرة هتلر لهذا المطعم.

وبسط نابليون سلطانه من اقصى جنوب اسبانيا حتى ابواب موسكو. وامتد سلطان هتلر من حدود اسبانيا حتي نهر الفيستولا ببولندا شرقا والبحر المتجمد شمـالاً.

فهل ياترى، هذا التشابه فى المقدمات يليه تشابه فى النتائج والمصير؟

فكاهات

القائد الموهوب

بلغ احـــد القواد العسكريين الاميركيين سن التقاعد. فاحيا اصحابه له حفلة فخمة، حضرها اناس كثيرون. ووقف الجنرال خطيبا فاطـــال واتعب السامعين بكلامه الممل، حتى اخـــذوا يتركون الحفلة واحداً فواحـداً، فـــلم يبق منهم الا الاقلاء، ومنهم مـــارك توين الكاتب الاميركي المعروف بمجونه. واخيراً انتهى القائد من خطابه، فتقدم اليه مارك توين يهنئه قائلا: حقا ان حكومة الولايات المتحدة لا تقدر مواهب رجالها العسكريين حق القـــدر، فانك قائد موهوب تستطيع تهزيم فيلق باكمـــله بدون مدافع او بنادق، بل بالكلام فقط، ومع ذلك احالوك الى التقاعد.

•••

فى سبيل التنظيم

انعقد يوم السبت الموافق ٣ الجارى فى تل ابيب، بدعوى من حزب «بوعليه تسيون» اجتماع حضـــره ما يناهز الـ ٣٥ عربياً من عامل وفلاح. فافتتحت الجلسة الاولى بتهانىء قدمها للمجتمعين ممثلو الحزب صاحب الدعوة، وممثل عن حزب «هاشومير هاصاعير»، ومندوب هذه الجريدة، كما هنأ المجتمعين بعض منهم كل بالنيابة عن اخوانه فى البلد التى قدم منها. ثم القى الاخ جورج نصـــار خطاباً عن الهتلرية والفاشستية والطابور الخامس فحض المستمعين على مكافحتها بكل ما اوتوا من قوة. فتلاه بعض الخطباء من الحضور بالموافقة على خطابه. وفى صباح الاحد افتتح الجلسة الخواجه روزنبرك بخطاب تناول فيه شؤون العمال والفلاحين العرب وواجب اتحادهم وتعاونهم مع العمال والفلاحـين اليهود. فجاراه من تلاه من الخطباء في ذلك. ثم اختتم الاجتماع باتخاذ بعض القرارات وانتخاب لجنة للمباشرة بالتنظيم الجدى.

•••

دروس في اللغة العبرية

חֵלֶק שֵׁנִי - الجزء الثاني

הַשִּׁעוּר הָעֶשְׂרִים וְשִׁבְעָה الدرس السادس والعشرون

בִּנְיְנֵי הַפּוֹעַל (2) اوزان الفعل (٢)

للفعل في العبرية سبعة اوزان مرت علينا منها خمسة، وسنوردها هنا جميعا اتماما للفائدة:

א.	בִּנְיָן קַל	وزن فعل	ومثاله	כָּתַב	_ كتب
ב.	" נִפְעַל	» انفعل	»	נִגְמַר	_ انتهى
ג.	" פִּעֵל	» فعّل	»	פִּזֵּר	_ بذّر
ד.	" פֻּעַל	» فُعّل	»	סֻפַּר	_ حُكى
ה.	" הִפְעִיל	» افعَل	»	הִשְׁמִיד	_ أفنى
ו.	" הָפְעַל	» أُفعِل	»	הָשְׁמַד	_ أُفني
ז.	" הִתְפַּעֵל	» تفعل واستفعل	»	הִתְקַדֵּם	_ تقدم

ليلاحظ المتعلم ان وزن פֻּעַל هو المبني للمجهول من وزن פִּעֵל، ووزن הָפְעַל وهو المبنى للمجهول من وزن הִפְעִיל.

واليك لائحة بتصريف الفعل فى جميع الازمنة والاوزان:

בִּנְיָן קַל _ وزن فعل

עָבָר — ماضى: כָּתַבְתִּי... כָּתַב... כְּתַבְתֶּם...

הוֹוֶה — حاضر: כּוֹתֵב, כּוֹתֶבֶת, כּוֹתְבִים, כּוֹתְבוֹת.

עָתִיד — مستقبل: אֶכְתּוֹב... יִכְתּוֹב... תִּכְתְּבוּ...

צִוּוּי — امر: כְּתוֹב, כִּתְבִי, כִּתְבוּ, כְּתוֹבְנָה.

اسم المفعول: כָּתוּב, כְּתוּבָה, כְּתוּבִים, כְּתוּבוֹת.

مكتوب، مكتوبة، مكتوبون، مكتوبات.

مشتقات اخرى: לִכְתּוֹב — ان يكتب، الكتابة؛ כְּתִיבָה — خط، كتابة

בִּנְיָן נִפְעַל _ وزن أنفعل

עָבָר — ماضى: נִכְתַּבְתִּי... נִכְתַּב... נִכְתַּבְתֶּם...

הוֹוֶה — حاضر: נִכְתָּב, נִכְתֶּבֶת, נִכְתָּבִים, נִכְתָּבוֹת.

עָתִיד — مستقبل: אֶכָּתֵב... יִכָּתֵב... תִּכָּתְבוּ...

צִוּוּי — امر: הִכָּתֵב, הִכָּתְבִי, הִכָּתְבוּ, הִכָּתַבְנָה.

مشتقات اخرى: לְהִכָּתֵב _ ان ينكتب

(البقية تأتي)

احفظ الكلمات التالية:

מְפַקֵּד	قائد	יָדוּעַ	معروف
גִּיל	سن، عمر (جيل)	נוֹכֵחַ	حضر
פֶּנְסְיָה	تقاعد (كلمة افرنجية)	נָאַם נְאוּם	خطب خطابا
חֲגִיגָה	حفلة	הֶאֱרִיךְ	اطال
מַהֲתַלָּה	هزل، مجون	עִיֵּף	اتعب
אַרְצוֹת הַבְּרִית	الولايات المتحدة	סִיֵּם	انتهى من، اتم
תּוֹתָח	مدفع	נִגַּשׁ	دنا، تقدم من
רוֹבֶה	بندقية	בֵּרֵךְ	بارك، هنأ
דִּבּוּר	كلام	הֶעֱרִיךְ הַעֲרָכָה	قدر تقديراً
מוּכְשָׁר	موهوب، حاذق	הִבְרִיחַ	هزم
מְפוֹאָר	فاخر	עַד, עַד אֲשֶׁר	حتى
מְשַׁעֲמֵם	ممل	אָכֵן	حقاً، اجل
עָרַךְ	احيا (حفلة)، وضع (برنامجاً)، رتب، نظم	בְּלִי	بدون
		לַמְרוֹת זֹאת	رغم ذلك، مع ذلك

تمارين فى القراءة والترجمة

1 — הַמְפַקֵּד הַמּוּכְשָׁר

(مترجمة عن «القائد الموهوب» فى هـــذه الصفحة)

אַחַד הַמְפַקְּדִים הַצְּבָאִיִּים הָאֲמֶרִיקָאִים הִגִּיעַ לְגִיל הַפֶּנְסְיָה. חֲבֵרָיו עָרְכוּ לוֹ חֲגִיגָה מְפוֹאֶרֶת, בָּהּ נוֹכְחוּ אֲנָשִׁים רַבִּים. קָם הַמְפַקֵּד לִנְאוֹם, הֶאֱרִיךְ וְעִיֵּף אֶת הַשּׁוֹמְעִים בִּדְבָרָיו הַמְשַׁעַמְמִים, עַד אֲשֶׁר הֵחֵלּוּ עוֹזְבִים אֶת הַחֲגִיגָה אֶחָד אֶחָד. לֹא נִשְׁאֲרוּ מֵהֶם אֶלָּא מְעַטִּים, וּבֵינֵיהֶם מַרְק טְוֵין הַסּוֹפֵר הָאֲמֶרִיקָאִי הַיָּדוּעַ בְּמַהֲתַלּוֹתָיו.

לְבַסּוֹף סִיֵּם הַמְפַקֵּד אֶת נְאוּמוֹ. נִגַּשׁ אֵלָיו מַרְק טְוֵין לְבָרְכוֹ וְאָמַר: אָכֵן אֵין מֶמְשֶׁלֶת אַרְצוֹת הַבְּרִית מַעֲרִיכָה אֶת כִּשְׁרוֹנוֹת אַנְשֵׁיהָ הַצְּבָאִיִּים הַעֲרָכָה נְכוֹנָה. הֲרֵי אַתָּה מְפַקֵּד מוּכְשָׁר. אַתָּה יָכוֹל לְהַבְרִיחַ גְּדוּד שָׁלֵם בְּלִי תּוֹתָחִים וּבְלִי רוֹבִים, רַק בְּדִבּוּרִים, וּלְמָרוֹת זֹאת הֶעֱבִירוּ אוֹתְךָ לַפֶּנְסְיָה.

2 — אַל תִּנְאַם נְאוּמִים אֲרוּכִּים. הַשּׁוֹמְעִים מִשְׁתַּעַמְמִים מִדְּבָרֶיךָ הַמְעַיְּפִים. עָרְכוּ לַמְפַקֵּד חֲגִיגָה גְדוֹלָה. הַצָּבָא בָּרַח וְעָזַב אַחֲרָיו תּוֹתָחִים וְרוֹבִים רַבִּים. הֵם לֹא הֶעֱרִיכוּ אֶת כֹּחֵנוּ הַעֲרָכָה נְכוֹנָה. דְּבָרִים נְכוֹנִים נִשְׁמָעִים בְּרָצוֹן.

قصة الاسبوع

زبائن

فصل من رواية « عناقيد الغضب » للكاتب الاميركي شتاينبك

الطريق السلطانية رقم ٦٦ تقطع الولايات المتحدة من الشرق الى الغرب. وعلى طول هـذه الطريق توجد محلات للاستراحة وتناول القهوة والمرطبات: مضختان للبـنزين والماء، باب زجاجي، مائدة بار طويلة، كراسي، صندوق غراموفون، تلك كانت صورة احد هذه المحلات الذي يديره رجـل وامرأة يقضيان النهار منصتين الى دمدمة السيارات المارة بالعشرات تنهب الارض نهباً. ترى هل تقف سـيارة؟ هل يطلب ركابها بعض المرطبات والماكولات الخفيـفة؟

ومن السيارات المـارة سيارات لوكس مطهمة لامعة وثيرة الفراش، وفيها سيدات افتر الحر هممهن واوهن طول السفر قواهن، وحولهن حقائب فيها الفساتين، والمساحيق، والادهان، والعطور والحبوب، والاقراص، للمحافظة على الجمال وابعاد الارق ووجع الرأس. والى جانب هاته النساء رجال قصار القامة، كبار البطون، حمر الخدود، ولكن لهم نظرات شاردة قلقة لان الطمانينة بعيدة عنهم. فقد طلبوا الطمانينة بجمع المال ولكن طرق جمعه سلبتهم راحـة الضمير والبال...

على الطريق السلطانية رقم ٦٦ سيارة لوكس مطهمة تقل سيدة تحيط بها الحقائب، وسيداً كبير البطن. والاثنان يقصدان كاليفورنيا للاستراحة فى مناخها الطيب والتمتـع بمرأى جمالها الطبيعي. ولكن قلب السيدة كان مفعما بالقلق لئلا تحرق الشمس بشـرتها فتزيد تجعدات وجهها، وقلب السيد كان قلقاً لئلا تنهار تجارته فى اثنـاء غيابه.

— ان العطش قد اخـذ مني مأخذه — قالت السيدة.

— امامنا احـد المقاهى، هل ترغبين الوقوف؟

— هل تظن المحل نظيفاً؟

— واي نظافة تعنين فى هذه البلاد المهجورة من الله؟

— لعل ماء الصـودا المحفوظ فى الزجاجات يكون بارداً نظيفاً.

يدوى صرير عجلات السيارة عند باب المقهى وتتوقف عن السير، ويساعد السيد البدين زوجته على النزول.

تنظـر صاحبة المقهى اليهما لدى دخولها بعدم اكتراث، وينظـر اليها زوجها بسآمة. ان صاحبة المقهى تعرف الزبائن من هذا النوع. انهم يطلبون زجاجة من ماء الصوداء بخمسة سنتات (مـلات). ثم يتذمرون ويدعون بانه ليس بارداً كفاية؛ وتمسح السيدة فمها ويديها بست محارم من الورق ثم تـلقيها على الارض بدل ان تلقيها فى السلة. اما السيد فيغص بالصودا فيتهم صاحبه المطعم بذلك. ثم تبدأ السيدة تستشم باشمئزاز كأن رائحة لحم نتن دغدغت خيشومها. واخيراً يغادر الاثنان المحـل بامتعاض ولا ينقطعان بعد ذلك طول حياتهما عن تحذير اصحابهما من دخول المقاهى على الطـريق السـلطانية رقم ٦٦ لانها قذرة منتنة.

اما صاحبة المقهى وصاحبها فينادبان ورأهما « خنازير! » وتقـول صاحبة المقهى ان احسن الزبائن هم سـواقو التراكات (سيارات النقل).

وتمر التراكات فى الطريق السلطانية رقم ٦٦ تباعا فتهز الارض هزاً لـكبر حجمها وثقلها وقوة آلاتها. ها دمدمة احداها تسمع من بعيد. ليتها تقف عند المقهى. ها هى تدنو فيتباطأ سيرها. وفعلا توقفت عند باب المقهى، فخرج منها السائق ومساعده.

— كيف حالك يا مي؟ — صاح السائق عند دخوله المقهى. فاجابته مي صاحبة المقهي بدورها:

— يالله! انه بيل ثانية. كيف حالك يا بيل؟ من هو مسـاعدك؟ انه جديد على ما ارى.

حينئذ يدنو المسـاعد من صاحبة المقهى ايضاً، بعد ان يكون قد وضـع قطعة من النقود فى فوهـة صندوق الفونوغراف الاوتوماتيكى، واخذ هذا يسمع اغنية مألوفة.

— ماذا تريدان، ياجدعان؟

— كأسان من القهوة. هـل عندك فطائر؟

جلس السائق ومساعده الى المائدة واخذا يتناولان ما قدمته لهما صـاحبة المقهى، ويتبادلان الطريف من الحديث فيضحكان تارة وتضحك صـاحبة المقهى تارة اخرى. ثم تعلو الرزانة وجـه المساعد فيقول: رأينا اليوم منظراً مرعباً جداً — فقد اصطدمت سيارتان، وقتل طفل واحد.

— اى سيارتين؟

— احداهما سيارة لوكس نفيسة واخرى سيارة قديمة جداً كانت تقل عائلة وامتعتها نحو الغرب.

— ان الطريق السلطانية غاصـة بسيارات من هذا النوع. لا ادرى ماذا حل بسكان الشـرق، يظهر لي انهم ينتقلون نحو الغرب بالآلاف.

— اجل انهم ينتقـلون بالآلاف لان البطالة فى الشرق تكاد تقضى عليهم جوعا. انهم يشترون السـيارات العتيقة بآخر مـا لديهم من الدراهم، فيحملون عليها امتعتهم وفراشهم واطفالهم ونساءهم ويهاجرون نحو الغرب.

— انهم يتوقفون هنا احـياناً لشراء البنزين، ولـكنهم لا يشترون شيئاً سواه. ويقول الناس انهم لصوص. ولـكن شيئاً من امتعتنا هنا لم يسرق بعد.

وهنا جرت سـيارة قديمـة نفسها جراً الى باب المقهى فتوقفت عن السـير كأن التعب قد انهك قواها تمامـاً. ثم خرج منها بتثاقل رجل شاحب اللون هزيل، وتبعه صبيان نزلا عن كومة الامتعة. كانت ثيابهم بالية، ووجوههم مغبرة. سـار الثلاثة نحو باب المقهى، فخرجت مي الى عتبته، فسـألها الرجل متوسلا: هل تأذنين لنا بالماء ياسيدة؟

بدا على وجه مي شيء من السآمة، ولـكنها قالت برقة: دونشك.

وفتح الرجـل فوهة الرادياتور وادخل خرطوم الماء فيها.

حينئذ سمع داخل السيارة صوت امرأة ضعيف يقول: اسـألهم لعلهم يبيعوننا ماتريده.

تناول الصبيان الخرطوم من والدهما فعلقاه في مكانه واخـذا يشربان المـاء بلهف. ثم سار الرجل نحو باب المقهى فخاطب مي سائلا: هل يمكنـكم ان تبيعونا رغيف خبز، ايتها السيدة.

— ليس هذا محل لبيع المأكولات. والخبز الذى فى حوزتنا معد للزبائن.

— انك على حق، ايتها السيدة، ولـكننا بحاجة الى رغيف خبز، وقـد قيل لنا انه لا يوجد محل لبيعه على مقربة من هذا المـكان.

— اذا بعناك رغيفاً فلا يبقى لدينا ما نقدمه للزبائن — قالت صاحبة المقهى بصوت مضطرب.

— اننا جياع — قال الرجل.

— اذاً لماذا لا تشترون منا بعض الساندويش؟

— ليتنا نستطيع ذلك. ولـكن انى لنا الدراهم الـكافية؟ ان كل مـا فى امكاننا انفاقه هو عشرة سنتات (ملات) ثمن رغيف خبز واحد.

— ولـكنك لا تستطيع ان تحصل على رغيف بعشـر سنتات. ان الارغفة التي عندنـا قيمتها خمسة عشر سنتاً.

— يالله — صـاح صاحب المقهى من داخـله — اعطيهم يا مي رغيفاً!

— ان الخبز سينقصنا قبل ان تأتى سيارة الخبز.

— دعيه ينقصنا.

— دخلت مي المقهى وتبـعها الرجل ووراءه الصبيان وسارت مي نحو صندوق الخبز. اما الصبيان فتقدما تواً نحو صندوق الحلوى والفطـائر، واخذا يحملقان فيها لا عن شهوة او امل، بل انما عن اعجاب بوجـود حلويات شهية كهذه فى حيز الوجـود.

قدمت مي للرجل رغيفاً وقالت: ثمنه خمسة عشر سنتاً. فقال الرجـل بتواضع: الا تقدرين ان تعطينا قطعة منه بعشرة سنتات؟

فدمدم صاحب المقهى قائلا: لله، يامي! اعطيهم الرغيف.

فتحـول الرجـل اليه وقال: كلا ياسيدى اننا نريد شراء ما يعادل عشرة سنتات. علينا ان نقتصد فى دراهمنا كل الاقتصاد، لـكى نصـل الى كاليفورنيا قبل ان ينفذ آخر درهم لدينا.

— خذه بعشـرة سنتات ـ قالت مي. ولـكن الرجل امتنع عن اخـذ الرغيف كاملا وقال: انى لا اريد ان اسرق منكم ربحكم.

— لا بأس، لا بأس — صـاح صاحبا القهوة سوية.

فاخرج الرجل من جيبه صـرة، وفتحها لاخراج الدراهم، واذا بنظره يقع على طفليه المحملقين فى الحلويات باعـين جامدة. فدنا منها واشـار باصبعه الى نوع من الحلوى وسأل مي: هـل هذه القطع من ذات السنت الواحـد؟

رفع الصبيان انظارهما الى وجـه مي، وتوقفا عن التنفس بافواه فاغرة واجسام كلها انتظار.

— هذه؟ — قالت مي — انها من ذات النصف السنت.

— اذاً اعطيها قطعتين، من فضـلك.

تناول كل من الصبيين قطعة من الحلوى ولـكنه لم ينظر اليها، بل نظر كل الى صـاحبه وعلى زاويتى افواههما ابتسامة الارتباك.

— اشكرك، ياسـيدة. ـ قال الرجل، ثم سار نحو الباب والصبيان خلفه.

وتبعهم صاحبا المقهى والسائقان بانظارهم. وبعد لحظة من السكوت قال السائق بيل: ان هذه الحلوى ليست من ذات نصف السنت.

— ماذا يعنيك؟ ـ صاحت به مى.

— انها من ذات الخمسة سنتات ـ قال بيـل.

— علينا ان نتحـرك ـ قال مساعده. فنهض الاثنان، واخرج بيل قطعة من النقود من جيبه ووضـعها على المائدة. ورآها صاحبه فاخرج من جيبه قطعة مثلها ووضعها بجانبها. ثم سـار الاثنان مسرعين نحو الباب.

— هيه، يا ناس، رويدكم حتى ادفع لكم الكسور ـ صاحت مي وراءهما.

— اذهبي الى جهنم ـ صاح بيل واطبق الباب بشدة.

نظرت مي الى الرجلين باعجاب شديد، ثم التفتت الى زوجها واشارت الى النقود — قطعتان من ذات نصف الدولار، مئة سنت بدل ثلاثين سنتاً!

— اجيران فى سيارة تراك، و... « خنزيران » في سيارة لوكس!

***

المسئول : ي. يصيب
مطبعة « احدوت » م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦

نجاح الاسطول الجوى البريطاني: صورة احد المطارات العسكرية فى المانيا التقطها من الجو احد الطيارين البريطانيين،

اسياد العالم

٦ — تشرتشيل

٣ـ من افذاذ الرجال من تكون لهم شخصية وهمة اقوى وامضى من ان يستطيعوا معها تقييد انفسهم ببرنامج حزب معين والانصياع لخططه. كذلك كان تشرتشيل. فهو لم يكد يدخل البرلمان حتى وجد نفسه يحث حزبه المحافظ على طرق مسالك حزب الاحرار. ولـكنه يقول فى مذكـراته، انه لم يكن آنئـذ موافقاً على برنامج حزب الاحرار باكمله، اى انه كان يخالف آراء المحافظين فى بعض النقاط كما يخالف الاحرار فى نقاط اخرى. ويقول تشرتشيل بهذا الصدد: «وكان اعتقادى ان كل ما علي هو ان اكتشف الحقيقة واعبر عنها بدون وجل، وان الولاء للحقيقة يعلو على الولاء للحزب.» ولذلك سار تشرتشيل في طريقه الخاصة لا فى طريق اى حزب كان. فهو افتتح حياته السياسية منتميا الى حزب المحافظين، ثم انضم الى الاحرار، وعاد فيما بعد الى المحافظين ـ وذلك ليس لانه كيّف نفسه لهذه الاحزاب، بل لان آراءه الشخصية كانت تطابق آراء المحافظين تارة وآراء الاحرار اخرى. والمطلع على ماهية هذين الحزبين يعلم ان الفرق الجوهرى الذى كان بينهما فى عهد نشوئهما قـد زال منذ امد، ولم يبق بينهما اى خلاف جوهرى فى المبادىء الاساسية.

ان محبة الحقيقة قد دفعت تشرتشيل لان يكون صحافيا كبيراً عدا كونه سياسياً كبيراً. ومن اقواله المأثورة: «العزم فى الحرب، والانفة عند الفشل، والشهامة والـكرم عند الانتصار، وحسن النية وقت السلم.» وهذا القول يعبر لا عن نفسية تشرتشيل الـكبيرة فقط، بل وعن نفسية الامة البريطانية جمعاء، المتمثلة فى شخصية زعيمها هذا.

تزوج تشرتشيل سنة ١٩٠٨ وكان قد اصبح في عداد الشخصيات البارزة فى الاوساط السياسية. فى سنة ١٩٠٥ تعين نائباً لوزير المستعمرات. فاعانته معلوماته الواسعة عن الاحوال الداخلية فى شتى المستعمرات البريطانية على القيام بمهام وظيفته هذه احسن قيام. وقد لعب دوراً هاماً فى حل مشكلة البوير بمنح وضع الدومنيون للترانسفال والاورانج. وقد قدم تشرتشيل نفسه هـذا الحل للبرلمان للمصادقة عليه، ورغم ما قوبل به من المعارضة كان الشعور سائداً بان بريطانيا قـد خطت بعملها هذا خطوة بلائم اعظم واعقل التقاليد البريطانية. ولا شك ان هذا الدومنيون الافريقى قد كافأ انكلترا خير مكافأة على ادخالها اياه في حظيرة الاقوام البريطانية، ولا سيما ابان الحرب العالمية الاولى وفى الحرب الحالية.

وانتقل تشـرتشيل الى حزب الاحرار سنة ١٩٠٦ فانتخب نائباً للبرلمان عن مقاطعة مانشستر، ثم تعين سنة ١٩٠٨ رئيساً للجنة التجارة، فوزيراً للداخلية سنة ١٩١٠. حينئذ تذكر ايام كان اسيراً عند البوير، فـكرس جانبا من جهوده لتحسين شروط السجون فى انكلترا، منها تجهيز السجناء بكتب للمطالعة، وبعض وسائل التسلية الخ. ولـكن الامور فى العالم كانت تتدرج فى طريق الخطر فى ذلك الحين، اذ كانت المانيا تستعد للحرب. فرأت الحكومة البريطانية ضرورة في تسليم زمام الشؤون البحرية الى يـد حازمة شديدة، فاحالت عام ١٩١٢ المستر تشرتشيل من منصبه كوزير الداخلية الى منصب وزير البحرية.

يعد منصب وزير البحرية فى انكلترا من اهم المناصب واعظمها خطورة ومسؤولية. ذلك لان وضع الجزر البريطانية الجغرافى وتجارتهـا الواسعة، وممتلـكاتها الـكثيرة فى شتى انحاء المعمور تحتم عليها الاحتفاظ بسيادتها فى البحار. وكانت المانيا قـد تحدت هـذه السيادة بانعكافها على بناء اسطول حربى عظيم، ولم تنفع فى صد غليوم عن مشروعه هذا جميع المفاوضات والاقتراحات التي قدمتها له الحكومة البريطانية فى السنين التي سبقت حرب ١٩١٤. وقـد قام تشرتشيل ايضاً بمحاولات عـدة لاقناع المانيا بعقد اتفاق مع انكلترا بشأن تحديد قوة اساطيل الدولتين فلم يفلح، لان المانيا كانت مصرة على انشـاء اسطول حربي قوى لها رغم ما فى ذلك من التحدى لبريطانيا. ولذلك لم تر بريطانيا العظمى مندوحة عن مسابقة المانيا الى بناء بوارج اكثر عدداً واشد بطشاً من البوارج الالمانية. وقد قام تشرتشيل بهذه المهمة احسن قيام، فلم تنشب الحرب العالمية سنة ١٩١٤ الا وكان الاسطول على اتم العدة وكامل العدد لقهر الاسطول الالماني وتأمين طرق المواصلات مع انكلترا، ونقل جيوشها الى اقاصى المعمور، وحماية شواطئها من كل غائلة. (للبحث صلة)